بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 63

الرد على الاستدلال بالروايات الناهية عن العمل بظواهر القرآن

مضمون الرد:

هناك روايات تأمر بالتمسك بالقرآن الكريم، وهذا يعني عرفاً العمل بظواهره.

تشير بعض الروايات إلى وجوب إرجاع الشروط للقرآن و إبطال ما يخالفه، سواء أكانت المخالفة لفظية أو تتعلق بمضمون القرآن.

تفاصيل الدلالة على حجيّة ظواهر القرآن

الأمر بالتمسّك بظواهر القرآن:

الروايات تأمر بالتمسّك بالقرآن: يُفهم من ذلك حجّية العمل بظواهره عرفاً.

إرجاع الشروط إلى القرآن: يدل على أن المخالفة إذا كانت لفظية أو تعلق بالمضمون، فتُعتبر ظواهر القرآن حجّة في ذلك.

طرح ما ورد عن الأئمة على الكتاب:

الروايات تأمر بعدم الأخذ بما يخالف القرآن، مما يشير الى حجّية الظواهر.

نفى القيد بالنص: المخالفة المقصودة تشمل الظواهر أيضاً، لأن الأخبار التى تخالف النص نادرة، وتوجيه الروايات إلى المخالفة الشائعة يشمل الظواهر.

النتائج المترتبة على هذه الروايات

فى حالة تقديم روايات حجّية الظواهر: يُعتمد على حجّية ظواهر القرآن.

فى حالة تكافؤ الروايات وتعارضها: يتحقق التساقط، وبالتالى تثبت حجّية الظواهر بالسيرة العقلائية يا عبر استصحاب مفادها الثابت منذ صدر الشريعة.